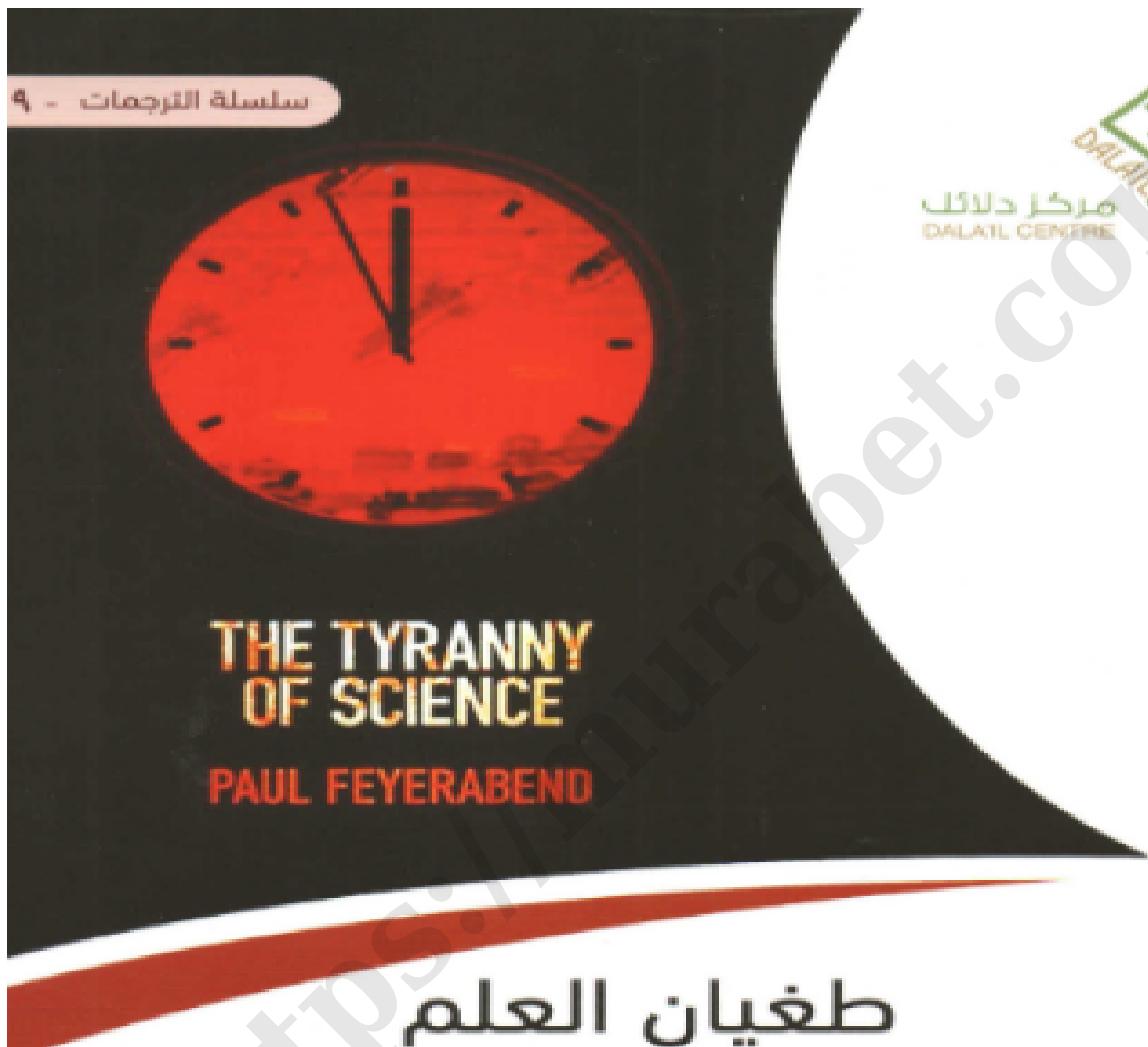


الانقطاع سمة العصر

الكاتب: بول فييرابند



طغيان العلم

ما العلم؟ وما حدوده وأدواته؟

بول فييرابند

ترجمة: مركز دلائل
مراجعة وتعليق: د. عبدالله الشهري

يبدو أن الانقطاع سمة أساسية لحضارتنا، وربما لعصرنا، هناك شيء اسمه العلم يزعم أنه يتعامل مع التفاصيل ومع البيئة الشاملة للعالم، ويحاول أن يفسر: كيف أتت المادة إلى الوجود وكيف نشأت الحياة، ومتى وبأي أسلوب وصلت الكائنات البشرية إلى الأرض، وبينما أن العلم يتعلق بكل شيء، ولكن العلم في الواقع قاصر جدًا، ودعوني أقرأ لكم ما كتبه جاك مونو، وهو عالم بيولوجيا جزئية وناشط سياسي فاز بجائزة نوبل، عن الرؤية الكونية للعلم قائلاً:

باردة متوجهة لا تقترح أي تفسير وإنما تفرض تخلّياً قاسياً عن كل شأن روحي (فكرة أن المعرفة الموضوعية هي المصدر الوحيد للحق الثابت) على نحو لم يخفف من قلقنا وإنما زاد فيه. فبضريبة واحدة يبدو أنها مساحت كل ما ورثناه من مئة ألف عام، وهو ميراث كان قد اتحد مع طبيعة البشر نفسها. لقد كتبت هذه الفكرة نهاية الميثاق الروحي القديم بين الإنسان والطبيعة، ولم تترك شيئاً مكان هذه الرابطة القديمة إلا سعياً قلقاً في كون من العزلة الجامدة...، (الصدفة والاحتمالية، نيويورك 1962، ص 170)

يقول مونو أن العلم يقدم معلومات ويمارس تجرب، فهو لا يتبع فقط عن التعامل مع المعاني وإنما يزيد عمداً كل شيء يكون ارتباطه غامضاً بها، والنتيجة: أنه كلما علمنا أكثر عن الكون بدا أنه لا جدوى من ذلك - كما كتب ستيفن واينبرغ

المصدر:

بول فييرابند، طغيان العلم، ص33

الكلمات المفتاحية:

#علم

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.